بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدي لحسن الظن من اختار من عباده وحماه
من الظنون السيئة بتنوير فواده • والصلاة والسلام على اشرف رسله وزين عباده • وعلي اله
وصحبه وازواجه واولاده • هذا تعليق وضعته على وصية حسن الظن معينا لها على
فتح بابه الذي اغفله غالب مشايخ الوقت وعلمايه فضلا عن غيرهم وسميته تحفة الاكياس
في حسن الظن بالناس • والله اسال ان ينفع به وان يزيل الالتباس • اول الوصية
عليكم ايها الاخوان بحسن الظن بالمسلمين بشرطه وهو ان يكون في الاخلاق التي تحتمل التاويل اي
اي الخير والشر من الاعمال القلبية المتعلقة بالنيات الاتية ان شا الله تعالى اما الافعال التي
صرح الشرع بتحريمها كالزنا وشرب الخمر واخذ المكس واكل الحرام فلا يجوز لمومن ان يحمل صاحبها
على محمل حسن واجمع القوم على انه لا يصل احد الى مقام حسن الظن الا ان طهر الله باطنه من ساير
الرذايل اما بالفطرة واما بالعلاج والرياضة بحيث يصير لا يخطر السوء بباله ومادام في باطنه
شي من الرذايل فمن لازمه غالبا سوء ظنه بالناس قياسا على ما عنده فمن طهر باطنه من ساير
الرذايل فهو الذي يصح منه حسن الظن بالمسلمين كلهم كالعنين الذي خلق عنينا ولم
يذق لذة الجماع فانه لو راي شابا يكلم اجنبية لا يخطر بسره انه يريد الزنا بها ابدا بخلاف
الشاب الفاسق اذا راي شيخا يكلم اجنبية فضلا عن الشاب فانه لا يكاد يسلم من سوء الظن
به قياسا على نفسه • ويويد ذلك حديث ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه حسن الظن
من حسن العبادة فانه يفيد ان العبد اذا احسنت عبادته نارت سريرته واذا انارت سريرته
حسن ظنه وفي هذا المعني انشدوا

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •
وعادي محبيه بقول عداتهم • واصبح في ليل من الشك مظلم •

وحث صاحب الوصية اسكنه الله الغرف العلية على لزوم حسن الظن بقوله عليكم ايها
الاخوان بحسن الظن لعلمه ان في لزومه انواعا من الخير قال الامام الشافعي من احب ان يختم
له بخير فليحسن الظن بالناس وقال الولي العلامة عبد العزيز الديريني من اراد ان الوجود كله
يمده بالخير فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم في الدرجة فان المدد الذي يمد الخلق كالماء والماء لا يجري
الا في المواضع المنخفضة دون العالية او المتساوية ولا يري الانسان نفسه كذلك الا
ان احسن ظنه بالخلق وقال الشيخ ابو محمد اليافعي حسن الظن بالمسلمين فضلا عن الصالحين
باب كبير من ابواب الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المكروهات
المذمومات في الحياة والممات وذلك مشهور معروف • عند كل من هو بالخير موصوف • وقال بعضهم

من

من سره ان يسلم ويحصل له مقام التواضع الكامل فليلزم الصمت وحسن الظن بالخلق وانشد بعضهم

ان الذي طهر المولي سريرته • من ظن سوء في جنات رضوان •
فظن بالناس خيرا اجمعين فقد • جا الوعيد لقتات وظنان •

وقال اخر

اذا ما شيت ان تحيا سعيدا • من الخيرات مملوء اليدين •
فظن بمعشر الاسلام خيرا • وعش اعمي واصلح ذات بين •

وقال اخر

اذا ما شيت ان تحيا سعيدا • حبيبا للغني وللفقير •
فظن بمعشر الاسلام خيرا • وراع الوقت واقنع باليسير •

تنبيه المبادرة الى سوء الظن محرمة وقد كثرت في مشايخ الزمن وعلمايه فضلا عن غيرهم فترى
احدهم يسي الظن بمجرد رويته لشي راه او سمع به او اشيع من غير تثبت وما هكذا درج السلف
الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلما العاملين والمشايخ الصادقين بل كانوا
يبادرون الى حسن الظن بالمسلمين وينكرون على من يبادر الى سوء الظن بهم ويرمونه بالمقت
وعدم الانتفاع بالعلم والعمل وكانوا يحثون من يجتمع بهم على دوام النظر في محاسن المسلمين
والتعامي عن مساويهم وان يرجو لهم قبول التوبة ولو فعلوا من المعاصي الاسلامية ما فعلوا
وان يحملهم في جميع ما يقعون فيه من مواطن التهم على احسن المحامل بشرطه وقال بعضهم
لا يسي احد الظن باحد الا وهو موصوف بحاله هو فاما وقع له ذلك واما عزم عليه واما
خطر له لان المومن مراة المومن ولا يري الانسان في المراة الا صورة نفسه وقد يجتمع في
الشخص الخير والشر فيكون وليا لله تعالى كما انه عدو لله من وجه اخر ومن اراد ان
يعرف صدق شيخ من كذبه فليذكر عنده احدا بسوء فان اخرج للمذكور محملا حسنا فهو
صادق يقتدي به وان خاض فهو بالعكس وسياتي فيه مزيد اخر الوصية تنبيه اخر
ينبغي للعبد ان ينظر في ما يترتب على الامور التي يسبق الى الروع فيها سوء ظن من جواب او
سكوت فلا يقال الجواب اولى مطلقا ولا السكوت اولي مطلقا انما ذلك داير بحسب ما يترتب
عليه من المصالح كما ينبغي له اذا راي في احد نقصا ان يرجع الى نفسه باللوم ويجاهدها
بالرياضة حتى لا تصير تري في احد نقصا الا تبعا للشرع ويستعان على تحصيل مقام
حسن الظن بعد مجاهدة النفس بالرياضة والرجوع اليها باللوم بصحبة الاخيار وترك
صحبة الاشرار فان صحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار كما ان صحبة الاشرار تورث سوء

الظن بالاخيار والله تعالي لا يسال عبدا في الاخرة عن حسن ظنه بخلقه وانما يساله عن سوء ظنه بهم
تنبيه اخي اعلم ان اطلاع المشايخ علي ما عند مريديهم من الرذايل ليس هو من باب سوء الظن
ولا من باب الكشف الشيطاني وانما هو من باب الالهام ومعلوم ان المريدين محتاجون الي
اطلاع المشايخ علي ما عندهم من الرذايل ليدلوهم علي ما يزيلها او يسكنها فلذلك اعطاهم
الله الالهام الصحيح ووقع كلام في رجل بحضرة الامام الشافعي رضي الله عنه فقيل انه اكول
كسول كثير الفضول فقال الامام اكول للحلال كسول عن فعل الشر كثير الفضول امار
بالمعروف نهاء عن المنكر وسمع الشيخ افضل الدين الازهري رحمه الله تعالي شخصا يحكي ان
اشعب الطماع كان يفت الخبز علي دخان جاره فقال الشيخ لله من دره فانه لولا حسن ظنه
بجاره ما فت خبزه علي دخانه وجا شخص الي الشيخ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله فقال له اني منكر علي فلان فقال له لم ذا فقال له انه يكتب في مراسلاته الي الظالم
فلان الاخ الصالح فقال له يحتمل ان يكون مراده بالصالح الصالح لاحدي الدارين الجنة
او النار وجاه ايضا شخص فقال له اني منكر علي فلان فقال له لم ذا فقال له انه يدخل الحمام في
كل يوم فقال له عليك بكثرة الاعتقاد فيه فلعله القطب فان من شان القطب كثرة الجماع وجاه
ايضا شخص من الجامع الازهر فقال ما عدت اعتقد في العالم الفلاني ابدا فقال له لم ذا فقال
سمعته يقول انا اعلم من جميع علما مصر الان بل اعلم من جميع من علي وجه الارض من العلما فقال
له يحتمل انه يريد انه اعلمهم بزلاته ومخالفاته او بما في بيته من الامتعة او اعلمهم ببدنه وزوجته
ونحو ذلك فقال وسمعته ايضا يقول العالم الفلاني لا يجي قلامة ظفري ولا شعرة مني فقال
له نعم انه لا يجي قلامة ظفر ولا شعرة بل هو اجل من ذلك فكان لسان حالك انت يقول
بل هو يجي كذلك فقال وسمعته ايضا يقول ونحن في طريق بولاق سبحان من شرف هذا
البقاع بمشينا فيها فقال هو قول صحيح فان النوع الانساني اشرف من التراب لانه خلاصة
الوجود فهو يشرف من هو دونه وقال الامام جعفر الصادق اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه
فاطلب له من عذر واحد الي سبعين فان لم تجد فقل لعله عذر لا اعرفه وقال الشيخ
الكامل سيدي علي الجوهري رحمه الله تعالي اذا سمعتم عن احد من العلما والصالحين انه يعتني
بالسماع كثيرا او يستعمل الالاته فلا تعترضوا عليه فان سماع الصالحين والعلما ليس كسماعنا
فلا يعرف حالهم الا من لحق بمقامهم وهم لا يسمعون من الالات الا التسبيح ومن لا
يسمع من شي الا تسبيحه لخالقه لا يحرم عليه سماعه اذا الحكم يدور مع العلة وجودا
وعدما فالعنب انما حرم لعلة الاسكار فاذا لم يحصل به اسكار فلا حرمة وكذلك الات السماع

المحرمة



المحرمة انما حرمت لانها تفضي الي شرب الخمرة المحرمة فاذا حملت السامع علي الغيبة عن هذا الوجود
وذكرته العهد القديم وجمعت قلبه علي خالقه كيف لا يباح له وقد زالت العلة فزال المعلول
وقال الشيخ الكبير سيدي علي الخواص رحمه الله اذا رايتم عالما او صالحا يحضر مواضع المعاصي
فاحملوه علي انه حضر العصاة ليحوطهم خوفا ان ينزل بهم العذاب او علي انه خالطهم ليعظهم
ويخوفهم ونحو ذلك واذا رايتم شخصا بيسار امراة في عطفة فاحملوها علي انها من محارمه او
زوجته او انها ممن لا يخشي منها الفتنة واذا رايتم امراة تشبه بنات الخطا داخلة بيت احد من
الاكابر فاحملوها علي انها داخلة لعياله لحاجة دينية او دنيوية لا لذلك الرجل ليفعل
بها ما لا يحل وان كان صاحب ذلك البيت عالما او صالحا فاحملوها علي انه ارسل خلفها ليتوبها
عن الفواحش مثلا واذا رايتم احدا من الطوائفين حال صلاة الجمعة فاحملوه علي ان له عذرا
شرعيا في عدم حضورها كان حلف صاحب دين عليه ان لم يوفه حقه في هذا اليوم حبسه
واذا رايتم احدا من العلما والصالحين يحج في محفة فلا تحملوه علي انه يفعل ذلك ترفها بل
احملوه علي ان له عذرا في ذلك وان المحارة لا تكفيه في مد رجله واذا رايتم شخصا يقرا
القران الكريم جهرا وهو في السوق في حانوته او راكبا او ماشيا فاحملوه علي انه ما جهر الا
ليذكر الناس ربهم في مواطن الغفلة ولا يجوز حمله علي غير ذلك من المحامل السيئة واذا
رايتم فقيها وعد شخصا بان يقروا عنده ليلة ثلاثين نصفا فزادهم شخص اخر علي
ذلك فتركوا الاول وذهبوا مع الثاني فاحملوهم علي انهم ما تركوا الاول الا لظهور تعظيم
الثاني للقران باكرام اهله اكثر فقدموا القراة عنده والاكل من طعامه لانه اكرم نظير
من جعل للمصحف ثوبا حريرا تعظيما له مع فقد صيغة الاجارة في مثل ذلك غالبا فما صحت
الاجارة واذا رايتم من احكم العلم والعمل الظاهر فاياكم ان تظنوا به انه متخلق بالاخلاق
المذمومة كالكبر والعجب والريا والحسد وطلب الرياسة والعلو في الناس والشماتة بمصائب
الاقران ومحبة الشهرة بالصلاح والزهد في الدنيا فان ذلك حرام عليكم وفي الحديث اذا
رايتم من اخيكم حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات واذا رايتم من يقرر
امراض الباطن ويذكر لكم دواها فاياكم ان تظنوا به العجب بذلك او انه يظن بنفسه
السلامة منها او انه يتكدر ممن صار يشفع عند الحكام الذين كان هو يشفع عندهم وصاروا
يردونه ولا يقبلون له شفاعة ونحو ذلك بل احملوه علي احسن المحامل ولا تقيسوا حاله
علي حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوء ظن به وكذلك اذا رايتم من احكم العلوم الشرعية
وطهر جوارحه من المعاصي الظاهرة فاياكم ان تقولوا انه مغرور ولو فتش نفسه لوجد عنده

بقايا نفاق وربا وحب ثنا وغير ذلك بل احملوه على حاله الظاهر وكلوا قلبه الى سيده فليس لكم
مزاحمة البارى جل وعلا فى قلبه واذا رايتم شخصا قام وتواجد ولو كان من الظلمة او لم يكن له
به عادة فاحملوه على محمل حسن فقد يكشف الله الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول
فتتواجد واذا رايتم من افنى عمره فى تحصيل علم الفتاوى وفصول الخصومات الجارية بين
الناس وخصص اسم العلم الشرعى بذلك دون غيره فاياكم ان تعترضوا عليه او تقولوا انه مغرور
لانه لم يعتن بكثرة الاعمال الظاهرة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها
فى الغيبة والنميمة واكل الحرام والحسد والريا وساير المهلكات بل ظنوا به الخير فانه لم يقم
احد من الامة بجميع ما كلف به بل ان ربح من وجه خسر من وجه اخر سوا فى ذلك الفقيه والصوفى
ولو فتش من ينسب الناس الى الغرور لوجد نفسه مغرورا كذلك وفى الحديث اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم واذا رايتم من افنى عمره فى علم الكلام فاياكم ان تقولوا انه مغرور
لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل اشكروه لانه ربما قام
لنا بدعى يجادل فى الشريعة فيكون هذا استعد ابقطع الحجج واذا رايتم واعظا يدعو
الناس الى الخير فاياكم ان تظنوا انه لا يعمل بما يقول بل ظنوا انه متخلق بما دعاكم اليه
وانه ما دعاكم الى الاخلاص الا بعد ان اخلص ولا الى الزهد الا بعد ان زهد وغير ذلك
واذا رايتم من يختم القران الكريم كل ليلة فاياكم ان تقولوا لا فايدة فى ذلك لعجزه عن
العمل به والتفكر فيه بل اثبتوا له الثواب بمجرد تلفظه بحروفه وفتشوا نفوسكم تجدوها
لا تقدر على العمل بكل ما قرات فكما تعذرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فما احد الا انه
يعمل على اتى الاعمال الا ولله الحجة عليه من حيث تقصيره فيه حتى الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر والمجاورة بمكة والمدينة وساير مقامات الطريق كما هو مبسوط فى كتاب الاحيا
وقال ايضا اياكم ان تبادروا الى سوء الظن بمن رايتموه لا يصلى فى الصف الاول فربما
كان ذلك الشخص يعلم من نفسه انه يحب الدنيا ويحكم على نفسه بقلة العقل فترك الصلاة
فى الصف الاول خوفا ان يخلف قوله صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والنهى جمع نهية وهى العقل والعاقل هو من زهد فى
الدنيا واقبل على ربه وتفكر فى امر اخرته وقد سيل الامام الشافعى لو اوصى رجل بماله
لاعقل الناس يصرف الى من فقال يصرف الى الزهاد فى الدنيا وفى حديث الترمذى مرفوعا
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فجعل صلى الله عليه وسلم من
يجمع الدنيا لغرض شرعى لا عقل له فكل انسان يعرف حال نفسه هل هى تحب جمع الدنيا ام تكرهه

فهو

فهو امر راجع الى قلبه ونيته وفى الحديث ايضا صفوا كما تصف الملايكة عند ربها اى فى التقدم
والتاخر فكما لا يتقدم احاد ملايكة التسخير مثلا على اكابرهم كجبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل
واسماعيل فكذلك لا ينبغى لمن يعلم من نفسه رقة الدين او انها تحب جمع الدنيا ان يتقدم الى
الصف الاول او على احد من المسلمين حتى لو علم من نفسه الديانة وبغض الدنيا لا ينبغى له
ان يتقدم اذ كل انسان يجب عليه ان يرى غيره افضل منه ليخرج عن الكبر كما درج عليه السلف
الصالح من الصحابة والتابعين والعلما العاملين فلا وهذا الذى ذكرناه لا ينافى حديث
خير صفوف الرجال اولها لان المراد بالرجال هنا الكمل فى مراتب الايمان فمن علم من نفسه ذلك
فليتقدم قلت فعلى هذا من لم يكن زاهدا فى الدنيا فالافضل فى حقه ان يصلى فى اخر
الصفوف كما حكى عن سيدى احمد الزاهد والشيخ محمد المغربى والشيخ مدين والشيخ ابو
العباس الغمرى انهم كانوا يصلون دايما فى اخر صف فى مساجدهم ويقولون لا يصلى فى
الصف الاول الا الزاهد فى الدنيا كما اشار اليه حديث ليلينى منكم اولوا الاحلام
والنهى اى وكذلك كل من صلى اماما بقوم لا ينبغى ان يليه الا اولوا النهى وهم الزهاد فى الدنيا
والله اعلم وقال ايضا انصحوا اخوانكم فى وجوههم حسب الطاقة بحسن سياسة وناقشوهم
كل المناقشة واذا غابوا فاحملوهم على المحامل الحسنة عند من يذكرهم بسوء فاذا سمعتم احدا
يقول كيف يدعى هو لا ترك الدنيا واحدهم يسافر الى الروم فى طلب جوالى او مسموح مثلا
فقولوا له قد يكون هذا يقصد بذلك الخفا بين الناس حتى لا يتميز عن ابنا جنسه الذين
يسافرون فى طلب ارزاقهم او قد يكون قد اطلع من طريق كشفه ان له رزقا فى الروم لا يمكن
ان يصل اليه الا بسفره له فسافر فى طلب رزقه فلا حرج عليه وقد كشف لبعضهم عن لقمة
فى دمياط لا بد له من اكلها فسافر اليها فلما اقبل على البر راى شخصا بكل الجافز وبلحمة
فالقاها قال فاخذتها وبلعتها فلما بلعتها تحركت نفسى للرجوع فرجعت من ساعتى
وعلمت ان من الرزق ما ياتى الى صاحبه ومنه ما ياتى صاحبه اليه لا بد له من ذلك
واذا عاشر اخوكم الصالح احدا من الفسقة فاحملوه على انه ما عاشره الا ليرجعه عن
معصية الله تعالى واذا بلغكم عن امراة قدمات احد من اهلها او جيرانها ان زوجا قرب
منها ليلة موت ذلك الميت فاحملوها على اظهار الرضى من الحق تعالى بذلك لا على غلبة
الشهوة الطبيعية فان ذلك من سوء الظن بها واذا انقطع اخوكم عن زيارتكم مثلا
او عيادتكم فلا ينبغى لكم ان تتكدروا منه بل الواجب عليكم حمله على انه لم يجد له نية
صالحة يزوركم او يعودكم بها ولا يجوز لكم حمله على انه فعل ذلك تكبرا عليكم او استهانة

نفسه في كل نفس ويتهمها بالسوء لم يكتب في ديوان الرجال قط ومن كلام سيدي علي الخواص ليس
لابليس حيلة يوقع بها الفقرا في المعاصي اكبر من ظنهم بانفسهم الخير والصلاح فيصرعهم من حيث
لا يشعرون لامانهم وعدم حذرهم منه ولذلك قال صاحب الحكم لان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه وباقي الاشعار يعلم من ذلك وقد
تكلم الغوث الشيخ شمس الدين الحنفي يوما وهو جالس على الكرسي في معنى يا فقيه فوق فاقة
يا صريم الناقة • قلت له قم صل • قام حري في الطاقة • بكلام ابهر عقول من كانوا في المجلس
والكلام وبعضهم زعق وبعضهم تخبط عقله وقد ذكروا بعضه في مناقبه واذكر ما يحضرني من
ذلك البعض قال رحمه الله ونفعنا ببركاته مغنى يا فقيه فوق اي على ابنا جنسك فاقة
اي ولو مرة وقوله يا صريم الناقة التي هي مطية المومن بها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقوله
قلت له قم صل معناه انه امره بالصلاة فقط فزاد على ذلك طاقته من الاذكار والصيام
والقيام وغير ذلك من انواع القربات ومعنى حري في الطاقة اي اسرع وبادر وفعل
ما امره به وزاد في الطاعة جهد الاستطاعة التي هي الطاعة وليس المراد بها الكوة
المعقودة في الحايط فانظر يا اخي كيف تكلم الشيخ بكلام حسن على شي معهود بين الناس
من جملة التغزلات السخرية فسبحان من فتح عين قلوب اوليايه واوصل الفهم الى
عقولهم فاخذوا الاشارة من معاني الغيب واتبعوا احسن القول بحسب ما سبق اليهم
وفهمهم كما وقع لشخص من علما بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة
الخمر ينشد • اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك بالنهار •
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق عن الصغار •
فخرج هايما على وجهه في البرية الى ان مات فقد فهم ذلك العالم من هذا الشعر ضد
ما قصده لافظه وذلك شان اهل الله تعالى وكان الشيخ افضل الدين اذا بلغه
ان احدا تنقصه في مجلسه يذهب اليه ويقبل رجله ويقول له يا اخي ما جازيك عني
الا الله تعالى فيما بلغني عنك فانك نبهتني على نقايصي لاتوب منها او اخذ حذري منها
في المستقبل وحميتني من الوقوع في العجب بحوالي وربما ان ذلك الشخص المتنقص له لم
يخطر بباله ما حمله الشيخ عليه انما قصد محض تنقيصه بين الناس بغضا فيه وحسدا
له وعدوانا عليه فاعلم ذلك واياك وسوء الظن فانه يورث روية النفس ومن لازم روتها
الوقوع في الكبر والعجب وهما الذنبان اللذان اخرج بهما ابليس من الحضرة وطرد عن باب
القرب وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وفي الحديث ايضا ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن كلام سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى

لايوخذ



لا يوخذ الفقير ويسلب العالم الا عند روية احدهما نفسه على اخوانه وغفلته عن الله تعالى
ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله من راى نفسه على احد حرم من مدده ومن شان اهل
الله انهم يرون نفوسهم على الدوام دون كل احد وان وقعوا انهم اجلسوهم عند النعال فرحوا
بذلك لتسارع الرحمة الى النزول عليهم في كل مكان اذلوا فيه نفوسهم لاجل الله تعالى بخلاف
صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى ومن كلام الشيخ افضل الدين من راى
نفسه على احد فقد خرج عن سياج اهل الطريق وحكم غيرهم فيه وقد سمعت سيدي عليا الخواص
يقول من راى نفسه على احد فقد تعرض للسلب ثم حكى ان الشيخ محمد بن هارون سلب حاله
مرة صبي قراد بسنهور المدينة لما راى نفسه عليه وفر الناس عنه وذلك انه كان اذا
خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة يشيعونه الى داره فمر جمعة على صبي قراد وهو
جالس تحت حايط يفلي ثوبه من القمل ورجلاه ممدودتان فقال الشيخ في نفسه ان هذا
الصبي لقليل الادب يمر عليه مثلي ولم يضم رجليه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة
فلما احس بذلك طلب الصبي فلم يجده فدار عليه في البلاد فوجده في رميلة مصر فلما راه
القراد الكبير قال للصبي اقم راسك ها هو غريمك قد حضر فلما فرغوا من اللعب بالقرد
والدب والحمار سلم عليه القراد الكبير وقال له تعال يا سيدي الشيخ مثلك في هذه الشهرة
العظيمة بالعلم والصلاح يخطر له انه خير من احد المسلمين او ان له قدرا ومقاما هذا
صبي قراد اقرب الى الله منك فقال التوبة فقال للصبي ان سيدي الشيخ قد تاب من
ان يرى نفسه على احد فاين وضعت علمه وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت افلي
ثوبي على باب حجرها في بلده سنهور المدينة فليذهب اليها وليقل لها يقول لك قرعزان
صبي القراد ردي الوديعة التي عندك للشيخ محمد بن هارون فخرجت السحلية ونفخت
في وجهه فرد الله اليه علمه وحاله فمن ذلك اليوم ما راى الشيخ محمد نفسه على احد
وكان يقول كيف افتخرت على الناس بشي حملته سحلية في قلبها قال ووقع للشيخ حسن
العزي وكان من اهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محيسن البرلسي بناحية بيلاق
يريد مثاقلته فلما اقبل على الشيخ محيسن عرف ما في نفسه فقام له وعظمه وقال
له خاطرك علي يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فراى الشيخ حسن نفسه على الشيخ
محيسن فسلبه حاله كله فلما لحق بذلك جاه مستغفرا فقال له انت الظالم ولم
يزل مسلوبا فضاقت عليه مصر فسافر وانقطع عنا خبره قال ومر شيخ الاسلام
ابن حجر العسقلاني على الفرغل ابن احمد البوتيجي بمصر يوما وكان فتجا في شفاعة لواحد

من اولاد عمر امسكه السلطان فقال ابن حجر في نفسه ما اتخذ الله من ولي جاهل مع روية
نفسه على الفرغل فقال له الفرغل قف يا قاضي فوقفت البغلة به فامسكه وصار يصفعه
علي رقبته ويقول اتخذني وعلمني يا ابن حجر اتخذني وعلمني يا ابن حجر وسلبه علمه ثم حصلت له
شفاعة من الشيخ شمس الدين الحنفي قال واخبرني ايضا ان الشيخ ابا الغيث بن كتيلة احد
الاوليا بالمحلة الكبرى راي نفسه مرة على السيد احمد البدوي فسلبه حاله وعلمه وذلك
انه كان بمصر فجا يوما الي بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول في المراكب
فانكر ذلك عليه فقال شخص السيد احمد ولي عظيم فقال ثم في المجلس من هو اعلا منه مقاما
فبعد ساعة عزم عليه شخص واطعمه سمكا فنصلبت في حلقه شوكة فلم تنفذ واعيا
نزولها بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلية النحل فلم يزل كذلك نحو شهر
وانساه الله سبب ذلك فلما تذكر قال احملوني الي مقام السيد احمد البدوي فحملوه اليه
فشرع يقرا في سورة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغمسة دما وذهب الورم
والوجع من ساعته ورد اليه علمه وحاله قال وكذلك العلامة ابن اللبان سلب العلم
والقران الكريم لما راي نفسه على السيد احمد البدوي فاستغاث باوليا العصر فلم يقدر
احد منهم يدخل في امره فدلوه على الشيخ ياقوت العرشي فذهب اليه بثغر الاسكندرية
فجا معه الى طندتا فدخل القبة وقرا ما تيسر من القران الكريم ثم كلم السيد في القبر وقال
انت ابو الفتيان رد على هذا المسكين راس ماله فقال له من القبر بشرط ان يتوب من
روية النفس والانكار فقال نعم فرد الله عليه راس ماله وهذا هو سبب اعتقاد ابن
اللبان في الشيخ ياقوت ووقع ان بعض المريدين راي نفسه مرة على اخوانه فاطلع الشيخ
علي ذلك فقال لهم قولوا لفلان لا يجالسنا فاخبروه بذلك فساق المريد على الشيخ فقال
الشيخ ما يطيب خاطرنا عليه الان قبل رجل اقل الناس فاعلموه بذلك فذهب ليهودي
او نصراني فقبل رجله وجا الي اخوانه فاخبرهم فاعلموا الشيخ بذلك فقال لهم من اين
ثبت عنده ان اليهودي ادني الناس هل اطلع على انه يموت على كفره فضاق الحال على
ذلك المريد حتى تداركه الله ببعض اوليايه فقال له الاشارة اليك يا ولد هو ادني الناس
من يخطر بباله انه خير من احد من المسلمين قبل رجلك وشيخك يقبلك ففهم الاشارة وندم
وذهب الي الشيخ فقبله فاعلم ذلك واياك وسوء الظن فانه يورث الاستخفاف وهو ضد
التعظيم باوليا العصر وعلمايه وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في
الاسلام وذو العلم وامام مقسط ومن كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعرف الناس

بالله



بالله تعالى اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله ومن كلام الشيخ نجم الدين من عظم الناس
لاجل الله تعالى عظمه الله بين الناس وصاحب العكس بالعكس ومن كلام ابي بكر الترمذي
ما استخف احد باحد الا انتقص من ايمانه ومعرفته بقدر ما استخف او اكثر ومن كلام
ابن المبارك من استخف بالاخوان ذهبت مروته ومن استخف بالسلطان ذهبت
دنياه ومن استخف بالاوليا او العلما ذهبت اخرته ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت والاستخفاف بهم اي باوليا
العصر وعلمايه يوقع في معاداتهم وفي معادات الاوليا والعلما فوات الخير وحصول المقت
وذكر الشيخ محيي الدين ان معادات الاوليا والعلما العاملين كفر عند الجمهور وقال
الشيخ ابو محمد اليافعي عليك بالاعتقاد في اهل عصرك من اوليا وعلما واياك ان تكون
ممن يصدق بان لله اوليا وعلما عاملين ولكن لا يسلم لاحد معين فان مثل هذا محروم
من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع باحد ابدا وقال سيدي علي الخواص من
عادي احدا من الاوليا والعلما خالفه ضرورة وفي مخالفة الولي والعالم العامل الضلال
والهلاك ومن شرط الفقير عدم عداوته لاحد من مشايخ عصره وعلمايه الذين هم
اقران لشيخه فكما يعتقد صلاح شيخه ويومن بصحة طريقه فكذلك يجب عليه ان
يعتقد صلاحهم ويومن بصحة طريقتهم واما تخصيص شيخه بكثرة الاجتماع به فلكون
نصيبه في الطريق جعله الله على يديه دونهم وقال ايضا كل من كان عنده كراهة
لاحد من العلما فقد خالف امر الله تعالى فانه امرنا بطاعة اولي الامر منا وهم العلما ومن
كره احدا منهم فقد خرج عن طاعته بيقين وقال اياك ومعادات الاوليا والعلما
والنظر الى مساويهم فربما جرك ذلك الي القدح فيهم والقدح في علما الاسلام مضاد
لامر الله لنا باجلال العلما واكرامهم فمن قدح فيهم فقد حط مقام من رفع الله قدره
وتلك جراة عظيمة وقال ليس لاحد من الامة اقرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العلما لانهم حملة شريعته وامناوه على امته فمن ابغض عالما فقد ابغض من احبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان عدوا لرسول الله فهو عدو لله عز وجل وقال من اشد مكايد الشيطان للعامة
انه يبغضهم في العلما لانهم اذا ابغضوهم عدموا الاصغا الي قولهم فضلوا واضلوا وقال من
زعم انه ينال حظا من الله لقرابته من اوليايه مع عدم صلاحه ومخالفته لطريقهم ومع
اساة ادبه مع احد منهم فقد كذب في زعمه فكما تجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرايعهم

فكذلك الاوليا تجب محبتهم وان اختلفت طرقهم وكما ان من آمن بالانبيا والمرسلين الا واحدا
منهم لا يصح ايمانه فكذلك من اعتقد اوليا الله كلهم الا واحدا منهم بغير طريق شرعي لا تصح
محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الامر
في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك ابدا وطريق الولاية التي يامر بها الاشياخ مريديهم هو طريق
الرسالة التي يامر بها الرسل اممهم فليس عند الاوليا تشريع من قبل انفسهم وجميع ما يدعون
به الناس انما هم نواب فيه للرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين اثبتوهم فمن رد
دعوة ولي فقد رد دعوة نبي ذلك الولي وذلك كفر فليحذر ذلك فانه يجر الى الوقوع في
التجسس وهو البحث عن عيوب الناس لاجل تخفيفها وقد عده العلما من كباير الذنوب
وفي الحديث من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في
جوف رحله ومن كلام الحسن البصري اياكم والتجسس فوالله لقد ادركنا ناسا لا عيوب لهم
فتجسسوا على عيوب الناس فاحدث الله لهم عيوبا والتجسس يجر الى الوقوع في الغيبة
بكسر المعجمة ومن كلام سفيان بن عيينة اذا كانت نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى
فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضى والغيبة لا تقضى فلو ان شخصا اخذ مال شخص ثم
تورع فجا به بعد موته الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له ولو انه اغتاب انسانا
ثم تورع وجا بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض
المومن اشد من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي مما يوقف المريد عن الترقي
ويحجب المتمني عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوع احدهما في غيبة احد من المسلمين
او في سماعها ومن كلام سيدي علي الخواص اياكم والاستهانة بسماع الغيبة فان المستمع
شريك القايل واياكم والاستهانة بغيبة القلب فان الغيبة كما تحرم باللسان كذلك
تحرم بالقلب وقد حد العلما الغيبة بحدود اخصرها ما بينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عدة احاديث وهو ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه او سمعه وان كنت صادقا
سوا كان ذلك في دينه ام بدنه ام دنياه ام خلقه ام ثوبه ام مركوبه ام في نفسه ام في
ولده ام زوجه ام عبده ام امته ام داره ام في ما يتعلق به من حركة وسكون وطلاقة
وعبوسة نحو قولك فلان كثير النوم او وسخ الثوب او واسع الكم او طويل الذيل او
كبير العمامة او كثير الكلام او عجول او اكول او يغتاب الناس او يزاحم على صحبة الاكابر
او كثير السعي على الوظايف او محب للدنيا او عجب من بعظه او فلان اعلم منه او اكثر
ادبا تنبيه الغيبة لا تختص باللسان بل تكون في كل شي يفهم منه غرض يكرهه المذكور

لو



لو بلغه او سمعه وينبغي للعبد ان يخاف من الغيبة التي لم تبلغ صاحبها اكثر من التي بلغته فان الله
ولي من لم تبلغه غيبته وان يكثر من الندم والاستغفار وان يقرا الفاتحة وسورة الاخلاص
والمعوذتين ويهدي ثوابهن في صحايف من اغتابه قال الشيخ ابا المواهب الشاذلي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وامرني بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي الله وارجو
ان يتوازنا والغيبة تجر الى الوقوع في الزور وهو الكذب وفي الحديث ثلاثة من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يكن شي ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يهجر
الرجل على الكلمة من الكذب الشهرين والثلاثة وقال الشافعي الكذب كالميتة لا يباح منه شي الا
للضرورة ومن كلام الشيخ افضل الدين اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل اني صايم كما
ورد فان الصدق منجي من المعاريض وكان يقول للخادم اذا طلبه احد ليس له ميل الى لقايه
قل ما هو هون بريد الها ودون الذي يدق فيه حوايج الطعام وكان بعضهم اذا طلبه احد وهو
في بيته يقول للخادم قولي له انتظره في المسجد وبعضهم كان يعمل دايرة ويقول للخادم ضعي
اصبعك في هذه الدايرة وقولي ما هو هنا واذا انكر ما قاله يقول ان الله ليعلم ما قلت من
ذلك من شي فيوهم النفي بحرف ما النافية وهو يريد ما الاسمية تنبيه قد علم من الوصية
ان من سلم من سو الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم
من الزور وذلك اي ما ذكر من روية النفس والاستخفاف باوليا العصر وعلمايه ومعاداتهم
والتجسس والغيبة والكذب موجب للتخلف عن درجة الاوليا الصالحين وهذا
اخر ما يسر الله جمعه على وصية حسن الظن والغمر يسال من اطلع فيه على
هفوة صغيرة او كبيرة ان يعذرني ويصلحها ويدعو له ولوالديه
بالرحمة كما يسال الله تعالى ان يصلي ويسلم على سيدنا
محمد النور المبين وعلى اله وصحبه وعترته
الطيبين الطاهرين وعلى ساير الانبيا
والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين
عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين
امين
ام

# نهاية المخطوطة